

تأملات في فضيلة الحمد

بين النصوص الشرعية وأثرها
في تهذيب النفس وبناء المجتمع



الهادي إبراهيم الدكام

الحمد لله نور الإيمان وزاد القلوب وسرّ الطمأنينة

تأملات في فضيلة الحمد بين النصوص الشرعية وأثرها في تهذيب النفس وبناء المجتمع

الهادي إبراهيم الدكام، أستاذ متقاعد، جامعة طرابلس، ليبيا

Elhadi I. Dekam; e.dekam@uot.edu.ly

في طرابلس، الإثنين

Monday, September 29, 2025

فهرس محتويات

- 1 الملخص
- 2 التمهيد
- 3 المقدمة
- 5 التمهيد اللغوي والشرعي
- 5 الحمد في القرآن الكريم
- 6 الحمد في السنة النبوية
- 7 الحمد في السراء والضراء
- 8 أثر الحمد في تهذيب النفس
- 9 أثر الحمد في المجتمع
- 10 الخاتمة
- 10 دعاء ختامي
- 11 الشكر والتقدير

ملخص

يتناول هذا المقال فضيلة الحمد باعتباره عبادة جامعة تشمل القول والاعتقاد والعمل، فهو ليس مجرد لفظ يُقال، بل هو أسلوب حياة يربط المؤمن بربه في السراء والضراء. وقد عرضنا في ثنايا المقال المعنى اللغوي والشرعي للحمد، والفرق بينه وبين الشكر، ثم أبرزنا مكانته في القرآن والسنة، ودوره في بناء شخصية متوازنة راضية مطمئنة. كما تناولنا أثر الحمد في تهذيب النفس، حيث يغرس القناعة ويطرد الهموم، وفي إصلاح المجتمع، حيث ينشرو روح الرحمة والتعاون ويُشيع ثقافة الامتنان. وختمنا



بتأكيد أن الحمد شعار المؤمن في الدنيا، وهو كذلك شعار أهل الجنة: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10].

🌸 الكلمات المفتاحية: الحمد – الشكر – الرضا – القناعة – السعادة – تهذيب النفس – بناء المجتمع – القرآن الكريم – السنة النبوية.

Abstract

This paper explores the virtue of ḥamd (praise and gratitude to Allah) from linguistic, theological, and spiritual perspectives. It clarifies the distinction between ḥamd and shukr, highlighting ḥamd as a comprehensive act of worship that encompasses the heart, tongue, and limbs. Drawing upon Qur'anic verses, Prophetic traditions, and classical scholarship (e.g., Ibn al-Qayyim), the article demonstrates how ḥamd serves as a foundation for faith, psychological balance, and social harmony. Furthermore, contemporary studies on gratitude (e.g., Emmons & McCullough, 2004) are integrated to show the convergence between Islamic teachings and modern positive psychology in promoting well-being. Ultimately, ḥamd is presented as both a spiritual practice and a holistic life orientation that cultivates contentment, resilience, and communal solidarity, making it a timeless key to human happiness and divine closeness.

Keywords: ḥamd, gratitude, Qur'an, Ibn al-Qayyim, positive psychology, spiritual well-being.



الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم على عباده بنعم لا تُحصى، وجعل الحمد عبادةً جليلاً تجمع بين اعتراف القلب، ونطق اللسان، وخضوع الجوارح، فكان مفتاحاً لقبول الأعمال، وسبباً في دوام النعم، ووقايةً من زوالها، وعصمةً للعبد من الكفران والجحود. وليس الحمد مجرد لفظ يُقال على الألسن، بل هو مقام إيماني عظيم، يعبر



عن وعي العبد بفضل الله وإحسانه، وارتباطه الدائم بخالقه في السراء والضراء (ابن القيم، 1996).

وقد افتتح الله تعالى كتابه الكريم بسورة الفاتحة، التي هي أم الكتاب وأساس الصلاة والدعاء، معلناً في صدرها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، ليكون الحمد شعاراً متكرراً في حياة المؤمن، يردده في بداية صلاته وفي ختام دعائه. بل جعل الله سبحانه الحمد خاتمة رحلة الحياة في الآخرة، حين يدخل أهل الجنة النعيم الأبدي، فيقولون: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: 75]. وبهذا تتجلى مكانة الحمد كحلقة وصل تبدأ بها رحلة الإيمان ولا تنتهي إلا بدخول الجنان (الطبري، 2001).

والحمد، من منظور شرعي وروحي، لا يقتصر على الاعتراف بالنعمة الظاهرة كالصحة والرزق، وإنما يشمل نعم الله الباطنة التي لا يدركها العبد أحياناً إلا بعد حين، فيبقى الحمد مقاماً جامعاً لمعاني الصبر والشكر والتسليم لأمر الله (الغزالي، 1993). وقد جسّد الأنبياء والصالحون هذه الفضيلة في حياتهم، فكان داود وسليمان عليهما السلام من أبرز من أوتوا نعمة الحمد ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: 13]، وكان النبي ﷺ يحمد ربه في جميع أحواله، حتى قال: "إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" (مسلم، 2000، حديث رقم 2999).

ومن هنا تأتي أهمية هذه المقالة، التي تسعى إلى بيان فضيلة الحمد في أبعادها المختلفة: اللغوية والشرعية، وموضعها في القرآن والسنة، وتجلياتها في حياة الأنبياء والصالحين، وأثارها في بناء الفرد والمجتمع. كما تتناول المقالة نماذج وقصصاً تاريخية وعملية تُبرز كيف يمكن أن يكون الحمد منهجاً يومياً للحياة، يربط العبد بخالقه ويملأ قلبه طمأنينة، ويجعله عنصراً إيجابياً في محيطه الإنساني.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم على عباده بنعم لا تُحصى، وامتنّ عليهم بنعمة الحمد، فجعلها مفتاح القبول، وسبباً لدوام النعم، وعصمةً من زوالها، ومفتاحاً



للجنان يوم القيامة. إِنَّ الحمد ليس مجرد لفظ يُقال باللسان، بل هو مقام إيماني عظيم يجمع بين معرفة القلب، وخضوع الجوارح، واعتراف العبد بفضل الله ورحمته في السراء والضراء. ولذلك افتتح الله تعالى كتابه العظيم بسورة الفاتحة، التي هي أمّ الكتاب، قائلاً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، لتكون هذه الكلمة شعاراً يتردد في قلوب المؤمنين وألستهم منذ اللحظة الأولى لقراءتهم القرآن، وحتى آخر ما ينطقون به عند دخول الجنة: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: 75] (الطبري، 2001).

والحمد في جوهره أوسع من الشكر؛ إذ الشكر يختص غالباً بالاعتراف بالنعمة الظاهرة، بينما الحمد ثناءً على الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، سواء في حال النعمة أو البلاء (ابن القيم، 1996). فهو إذن عبادة شاملة للقلب واللسان والجوارح، تُجسّد عمق العبودية لله، وتكشف عن يقين المؤمن بأن ما يجري في الكون كلّهُ إنما هو بفضل الله وحكمته ورحمته.

وقد كان النبي ﷺ يفتتح خطبه بالحمد، ويكثر من ترديده في أحواله جميعاً؛ إذ ورد عنه أنه كان يقول في السراء: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وفي الضراء: «الحمد لله على كل حال» (أبو داود، 2009). كما أوصى أُمته بالإكثار من هذه الكلمة المباركة، فقال: «الحمد لله تملأ الميزان» (مسلم، 2006). وهذا يدل على أن الحمد ليس مجرد ذكريّة، بل عبادة عظيمة تزن عند الله ميزان الأعمال.

ومن هنا فإن فضيلة الحمد ليست مجرد ذكرٍ عابرٍ، بل هي منهج حياة متكامل، يعمّق علاقة العبد بربه، ويهذّب سلوكه، ويمنحه الطمأنينة والسكينة في قلبه، وينشر روح التفاؤل والرضا في مجتمعه. فالحمد قيمة روحية وأخلاقية، تُسهم في بناء شخصية متوازنة، وتُغني الرحمة والرفق بالخلق، وتدفع الإنسان إلى النظر إلى الحياة بعيون الرضا لا السخط. وبذلك تتجلى أهمية دراسة فضيلة الحمد، باعتبارها قيمة عقدية وعبادية وأخلاقية وحضارية، تحتاج الأمة اليوم إلى إحيائها لتستعيد بوصلة التوازن الداخلي، وتواجه ما يموج به العالم من اضطرابات ومحن بروح راضية مطمئنة.



✿ الحمد في اللغة والشرع ومكانته

الحمد في اللغة العربية يعني الثناء والاعتراف بالفضل، ويشق من الفعل حَمَدَ، أي قَدَّر الشيء حق قدره وأظهر اعترافه بفضله (ابن منظور، 1990). أما في الشرع، فهو عبادة شاملة يجمع فيها المؤمن بين الاعتراف بفضل الله، والثناء عليه بأسمائه وصفاته، والتسليم لحكمه في النعم والمحن (ابن القيم، 1996).

إنَّ الحمد يختلف عن الشكر وإن كان يجمعهما أصل الاعتراف بالفضل؛ فالشكر غالباً يختصَّ بالنعمة نفسها، أما الحمد فهو أوسع وأشمل، إذ يجمع بين الثناء على الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، في حال النعمة والبلاء معاً. ومن هنا كان الحمد عبادة قلب ولسان وجوارح، تُظهر كمال العبودية لله (ابن القيم، 1996).

وقد بدأ الله تعالى كتابه العزيز بالحمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، مما يوضح أن الحمد أساس العبادة ومفتاح الرضا والتوازن النفسي والروحي للمؤمن.

✿ الحمد في القرآن الكريم

جاء ذكر الحمد في القرآن الكريم في مواضع متعددة، ليدل على أنه مفتاح التوحيد، ودليل على الاعتراف بالنعمة، وعنوان للرضا واليقين. وقد افتتح الله تعالى خمس سور عظيمة بالحمد، وهي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، مما يكشف عن مركزية الحمد في العقيدة والعبادة (الطبري، 2001).

ففي فاتحة الكتاب قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، لتكون هذه الآية أول ما ينطق به المؤمن في صلاته، إقرارًا بفضل الله، واعترافاً بربوبيته، وتذكيراً بأن كل نعمة مردّها إلى عطائه ورحمته. وفي سورة الأنعام جاء قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: 1]، حيث ربط القرآن بين الحمد وبين التفكير في عظمة الخلق، ليكون الحمد مفتاحاً للتأمل في آيات الله الكونية. أما في سورة سبأ فقد قال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾



[سبأ: 1]، مشيراً إلى أن الحمد لا يقتصر على الدنيا بل يمتد إلى الآخرة، فهو عبادة خالدة لا تنقطع.

كما ارتبط الحمد بالفرج وزوال الكرب، إذ يقول تعالى على لسان المؤمنين في الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: 74]، ويقول أيضاً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 34]، مما يدل على أن الحمد هو استجابة المؤمن لرفع البلاء، ومفتاح لدوام النعمة.

ولم يخلُ ذكر الأنبياء من الحمد، إذ حمد نوح عليه السلام ربّه بعد النجاة من الطوفان ﴿فَقِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ [هود: 48]، وحمد إبراهيم الخليل على نعمة الذرية بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: 39]، كما حمد موسى ربه على النجاة من فرعون، فكان الحمد في حياة الأنبياء شعاراً ملازماً للمؤمن الكبير والفرج العظيم (ابن كثير، 1998).

إن هذه المواضع القرآنية توضح أن الحمد ليس لفظاً متكرراً وحسب، بل هو موقف وجودي شامل، يلزم الإنسان في عبادته، وفي نعمه، وفي شدائده، وفي انتصاراته، ليكون اعترافاً بأن كل خير مصدره الله وحده، المستحق للحمد في الدنيا والآخرة.

✿ الحمد في السنة النبوية

يحتل الحمد مكانة عظيمة في سنة النبي ﷺ، إذ كان شعاراً في حياته اليومية، ومفتاحاً في خطبه، ودعاءً دائماً في السراء والضراء. فقد جاء في الحديث الصحيح: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ» (مسلم، 2006). وهذا يبيّن أن الحمد ليس مجرد كلمة، بل عبادة عظيمة تنقل ميزان الحسنات يوم القيامة، حتى امتلأ بها الميزان. كما ورد عنه ﷺ قوله: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها» (مسلم، 2006). وهنا يظهر أن الحمد لا يقتصر على



النعم الكبرى، بل يشمل أبسط الأمور التي قد يغفل عنها الإنسان، مثل الطعام والشراب، مما يدل على شمولية هذه العبادة.

وكان النبي ﷺ يفتتح خطبه بالحمد، فيقول: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره...» (البخاري، 2002). وهذا الافتتاح بالحمد تحوّل إلى نهج خطابي للأمة، يذكّرها بأن كل أمر يبدأ بحمد الله يبارك فيه.

ومن أدعيته الجامعة قوله ﷺ: «اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله» (ابن ماجه، 1998). ففي هذا الدعاء تجسيد لشمولية الحمد وارتباطه بالتوحيد، حيث يعترف العبد بأن كل الخير والملك لله وحده.

كما كان ﷺ يحمد الله في مختلف أحواله، فإن أصابه ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإن أصابه ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» (أبوداود، 2009). وبهذا علّم الأمة أن الحمد عبادة ملازمة للإنسان في السراء والضراء، لا يقتصر على الفرح والنعمة، بل يمتد إلى الصبر والرضا عند البلاء.

إن هذه النصوص النبوية تؤكد أن الحمد عبادة شاملة تصوغ شخصية المسلم، فتجعله دائم الصلة بربه، مستشعراً لنعمه، وراضياً بقضائه، ومقبلاً عليه بالحب واليقين.

✿ الحمد في السراء والضراء

إنّ من تمام الإيمان وكمال العبودية أن يحمد العبد ربّه في جميع أحواله: في السراء عترافاً بالفضل، وفي الضراء إقراراً بالحكمة والرضا بالقضاء. فالحمد ليس مجرد كلمة تُقال عند الفرح، بل هو عبادة شاملة تلازم المؤمن في النعمة والابتلاء.

فعند النعمة، كان النبي ﷺ يقول: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» (البيهقي، 1994)، ليعلم الأمة أن كل نجاح أو فضل إنما هو بتوفيق الله ورعايته. وقد حمد إبراهيم عليه السلام ربه على نعمة الذرية رغم كبر سنه، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ



لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿[إبراهيم: 39]﴾. وكذلك نوح وموسى عليهما السلام حمداً لله على النجاة والفرج بعد البلاء (ابن كثير، 1998).

وعند البلاء، علّم النبي ﷺ أصحابه أن يقولوا: «الحمد لله على كل حال» (أبو داود، 2009)، ليفرس فيهم معنى الرضا والتسليم. وأبرز مثال على ذلك قصة أيوب عليه السلام، الذي ابتلي بالمرض وفقد المال والأهل، لكنه ظل صابراً شاكراً، حتى قال الله فيه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44].

كما ضرب الصحابة الكرام أروع الأمثلة في بدر وأحد والفتح، إذ حمدوا الله على النصر، كما حمدوه عند الهزيمة، لأنهم أدركوا أن كل ما يجري فهو بقدر الله ولحكمة أرادها.

ومن هنا يتضح أن الحمد في السراء والضراء هو باب من أبواب الرضا، وأن الرضا مفتاح السعادة والطمأنينة. فمن عرف أن الحمد عبادة مستمرة، لم تزلزله قلبه تقلبات الدنيا، بل يظل راضياً مطمئناً بقدر الله في كل حال.

✿ أثر الحمد في تهذيب النفس

كما أن الحمد يطرد الهموم، لأن الذاكر الحامد يرى النعم أكثر من المحن. فحين يحمد العبد الله على عطاياه الصغيرة والكبيرة، يعيش في جوٍّ من التفاؤل والإيجابية، بعيداً عن القلق والجزع. ومن هنا كان الحمد علاجاً نفسياً وروحياً، قبل أن يكون مجرد عبادة لفظية (ابن القيم، 1996).

وقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم النفس الإيجابي أثر الامتنان (*gratitude*) في تعزيز الصحة النفسية والجسدية؛ حيث أظهرت دراسة إيمونز وماكولوغ (*Emmons & McCullough, 2004*) أن ممارسة الحمد والشكر ترفع مستوى الرضا عن الحياة وتقلل من مشاعر القلق والاكتئاب. وهذا يؤكد سبق الوحي في ربط الحمد بالطمأنينة والسعادة، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].



✿ أثر الحمد في المجتمع

إن الحمد لا يقتصر أثره على النفس الفردية، بل يتجاوزها ليترك بصمته الواضحة على نسيج المجتمع بأسره. فإذا عمّت ثقافة الحمد بين الناس، تكوّن مجتمع متراحم تسوده روح الرضا، ويغيب عنه التناحر والجشع. فالحامد لا يظلم غيره ولا يحسده، لأنه مطمئن إلى أن ما عنده من فضل الله، وما فاته فليس مقدراً له، فيعيش قانعاً راضياً بعيداً عن الحسد والخصومة. وبهذا يسهم الحمد في تعميق التكافل الاجتماعي، ويشيع روح الأخوة والاحترام المتبادل بين أفراد الأمة.

فالمجتمع الذي يُكثر من الحمد هو مجتمع يفتح أبواب التفاؤل، ويطرد الحزن والهم، لأن النفوس المطمئنة بالحمد تنشر حولها الطمأنينة، فتتسع دوائر الرحمة والمودة. ولذا كان الحمد سياجاً يحفظ النعم ويجلب المزيد منها، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]. فالشكر والحمد ليسا مجرد ألفاظ تُقال، بل هما عوامل بناء تحفظ للناس استقرارهم، وللمجتمعات قوتها وتماسكها.

وقد أثبت التاريخ الإسلامي أن شيوع الحمد بين المسلمين جعلهم أكثر قدرة على مواجهة الابتلاءات والمحن؛ فكانوا يبدؤون لقاءاتهم بالحمد، ويختتمون أعمالهم بالحمد، ويواجهون المصائب بالحمد. بل إن بعض العلماء اعتبر الحمد شعاراً لأهل الإيمان في الدنيا، كما هو شعارهم في الجنة؛ إذ قال الله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]. ومن هنا يتضح أن الحمد ليس مجرد عبادة فردية، وإنما هو ثقافة جماعية تبني المجتمع المتماسك المتراحم، وتجعله بعيداً عن الغش والحسد، وقريباً من الطهر والإخاء (ابن القيم، 1996).

إن الحمد في بعده الاجتماعي يمثل طاقة إيجابية هائلة، تُعيد صياغة العلاقات الإنسانية على أساس الرضا والرحمة، وتجعل من الأفراد عناصر بناء لا معاول هدم، فيغدو المجتمع الحامد أقرب إلى الطمأنينة والسلام، وأقدر على تجاوز الأزمات بروح موحدة ومتماسكة.



خاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أمر بالحمد وشرع عبادة قادرة على تهذيب النفوس وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. الحمد ليس مجرد لفظ، بل موقف وجودي يعكس عمق الإيمان، ويجعل العبد يعي نعم الله ويصبر على أقداره، ويؤثر في علاقاته مع الآخرين بالرحمة والتسامح. فالإنسان الحامد هو عبد شاکر وعنصر إصلاح في مجتمعه، يعكس قيم الإسلام الروحية والأخلاقية في حياته اليومية. ولذا يجب على الأمة إحياء فضيلة الحمد، وغرسها في نفوس الصغار والكبار، لتكون منهج حياة وعنواناً للتوازن النفسي والاجتماعي.

ومن البُعد العملي، فإن إحياء ثقافة الحمد مسؤولية جماعية، تبدأ من الأسرة حين يعلم الوالدان أبناءهم الحمد على أبسط النعم، وتمتد إلى المدارس التي يمكن أن تُضمّن قيم الحمد والامتنان في مناهجها، وتصل إلى وسائل الإعلام التي يقع على عاتقها نشر خطاب إيجابي يربط المجتمع بالرضا والسكينة. وهذا يغدو الحمد طاقة تربية وحضارية تُسهم في بناء إنسان متوازن ومجتمع مترامح.

وإننا اليوم أحوج ما نكون إلى إحياء فضيلة الحمد كقيمة حضارية في مواجهة التحديات المعاصرة، فالأمم لا تبني بالقوة المادية وحدها، بل تحتاج إلى زاد روحي وأخلاقي يجعلها أكثر ثباتاً أمام الأزمات، وأكثر تماسكاً في وجه الفتن والابتلاءات. فإذا شاعت ثقافة الحمد في الأمة، غمرت القلوب بالرضا، والمجتمعات بالسكينة، والحضارات بالاستقرار.

دعاء ختامي

اللهم اجعلنا من الحامدين الشاكرين، وامنحنا لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، ونفساً راضية مطمئنة بقدرتك، يا أرحم الراحمين. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، الذي افتتحت رسالته بالحمد، وخُتمت دعوته بالحمد، واجعلنا يا الله من المقتدين بهديه، السائرين على نوره. اللهم احفظ أمتنا الإسلامية، وآلف بين قلوبها، واجمع

كلمتها على الحق، واصرف عنها الفتن ما ظهر منها وما بطن، واغمرها بنعمة الحمد حتى تدوم عليها الخيرات وتزول عنها المحن. اللهم ارزقنا وإياهم الأمن في الأوطان، والبركة في الأزواق، والرضا في النفوس، واجعل الحمد لك شعارنا في الدنيا، وهتافنا في الجنة: ﴿وَأَجِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10].

❁ قائمة المراجع والمصادر (APA)

1. القرآن الكريم.
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1996). *مدارج السالكين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
3. الغزالي، أبو حامد. (1993). *إحياء علوم الدين*. القاهرة: دار المعرفة.
4. الطبري، محمد بن جرير. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. بيروت: دار الفكر.
5. مسلم بن الحجاج. (2006). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2009). *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1990). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1998). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الفكر.
9. ابن القيم. (1996). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (تحقيق: محمد حامد الفقي). القاهرة: دار الكتاب العربي.
10. Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (2004). *The Psychology of Gratitude*. Oxford University Press.
11. أحمد بن حنبل. *المسند*.



شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]، استلهاً من هذا الوعد الكريم، أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم في خدمة العلم الشرعي ونشر الأخلاق الفاضلة، وأخص بالذكر العلماء والمحققين الذين بذلوا أعمارهم في جمع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وقدموا تفسيراً وفهماً يعين القلوب على الاستنارة، والنفوس على النمو والارتقاء.

كما أتوجه بخالص الامتنان إلى القراء الأعزاء الذين يحرصون على الاستفادة من هذه الجهود المباركة، ويجعلون من فضيلة الحمد منهجاً لحياتهم اليومية. وأسأل الله تعالى أن يجعل الحمد سبيلهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وأن يرزقهم قلباً شاكراً ولساناً ذاكرةً، ونفساً راضية مطمئنة برضا الله، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

بحمد الله، نهاية مقال فضيلة حمد الله تعالى ،،،

الهادي إبراهيم الدكام

من طرابلس في ليبيا

Elhadi I. Dekam

Monday, September 29, 2025

